الصباح AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4803 | الخميس 5 شعبان 1445 هـ | 15 فبراير 2024 م | السنة السادسة عشرة

بعد قطيعة 11 عاما

أردوغان يصل إلى مصر في أول زيارة منذ تولي السيسي الحكم

استقبال الرئيس السيسي لأردوغان بالمطار

«وكالات» : وصل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الأربعاء، إلى مصر في أول زيارة منذ تولي الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الحكم.

واستقبل الرئيس السيسي وقرينته الرئيس أردوغان وقرينته لدى وصولهما مطار القاهرة الدولي، بحسب لقطات بثتها وسائل الإعلام المصرية.

ويبدأ الرئيس التركي أمس زيارة رسمية لمصر، بدعوة من نظيره المصري، في إطار استمرار التقارب بين البلدين بعد قطيعة دامت نحو 11 عاما.

وأعلنت الرئاسة المصرية أن الرئيسين سيبحثان خلال اجتماعهما وقف إطلاق النار في غزة وإنفاذ المساعدات الإنسانية لأهالي القطاع وسيجريان مباحثات موسعة لدفع الجهود المشتركة لتعزيز العلاقات الثنائية، إضافة إلى تناول العديد من الملفات والتحديات الإقليمية.

وكانت الرئاسة التركية أعلنت، يوم الأحد، أن أردوغان سيبحث في القاهرة الخطوات التي يمكن اتخاذها لتحسين العلاقات الثنائية وتنشيط آليات التعاون الثنائي رفيعة المستوى، بالإضافة إلى مناقشة القضايا العالمية والإقليمية الراهنة، خاصة الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة.

وتعد الزيارة تتويجاً لمسيرة تطبيع العلاقات بين البلدين التي شهدت مصافحة بين أردوغان والسيسي، خلال افتتاح المونديال في قطر عام 2022، ثم لقاؤهما ثانية خلال قمة العشرين بالعاصمة الهندية نيودلهي في سبتمبر من العام الماضي، واتفق الجانبان على تدعيم العلاقات والتعاون ورفع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين وتبادل السفراء.

وتنطوي الزيارة على أهمية كبرى كونها أول زيارة رسمية على مستوى الرؤساء منذ نحو 11 عاما، إذ كانت آخر زيارة لرئيس تركي إلى مصر هي تلك التي أجراها الرئيس السابق عبدالله جول في فبراير عام 2013.

وكانت آخر زيارة لأردوغان إلى القاهرة خلال فترة ولايته رئيساً للوزراء في نوفمبر 2012.

وبعد رفع مستوى العلاقات الدبلوماسية بين أنقرة والقاهرة وتبادل السفراء، تردد أن السيسي سيزور تركيا في يوليو 2023، غير أن الرئيس المصري لم يقم بتلك الزيارة.

ورفعت وزارتا الخارجية المصرية والتركية العام الماضي التمثيل الدبلوماسي بين البلدين إلى مستوى السفراء لإعادة العلاقات إلى طبيعتها بعد انقطاعها منذ عام 2013.

وأعلن وزير الخارجية التركي هاكان فيدان موافقة بلاده على تزويد القاهرة بمسيّرات قتالية. وجاء هذا الإعلان بعد يومين من اجتماع بين وزير الإنتاج الحربيّ المصري ونظيره التركي لبحث التعاون في مجال الإنتاج المشترك للذخائر.

وتعد طائرة بيرقدار TB2 التركية من أفضل الطائرات المسيرة في العالم من حيث الاستخدامات المتعددة، بقدرتها على التحليق بحمولة تصل إلى 650 كيلوغراما ومدى يصل إلى 150 كيلومترا وبسرعة تصل إلى 70 عقدة (130 كيلومترا في الساعة)، فضلا عن قدرة على الطيران دون توقف لمدة تصل لأكثر من 24 ساعة.

يذكر أن العلاقات المصرية التركية مرت بمرحلة توتر واحتقان، بعد الإطاحة بحكم جماعة الإخوان في مصر عام 2013. وتفاقمت العلاقة لتصل إلى حد القطيعة الكاملة بسبب ملفات شائكة تقاطعت فيها مصالح البلدين على نحو حاد.

وكان الملف الليبي في مقدمة القضايا الخلافية، فقد أثار الوجود العسكري التركي في ليبيا مخاوف مصر لارتباط أمنها القومي بليبيا واستقرار الأوضاع فيها. وبلغ التوتر بسبب ليبيا، ذروته في يونيو عام 2020، حين هددت ميليشيات من الغرب الليبي مدعومة من تركيا بالزحف نحو مدينة سرت، وحينئذ أعلن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، خط سرت – الجفرة، «خطا أحمر» لن تقبل مصر بتجاوزه.

خلاف آخر يتعلق بملف النفط والغاز في البحر المتوسط، وسعي كل من الدولتين للحصول على حصتيهما من تلك الثروات.

ومنذ مايو عام 2021، بدأت الدولتان مباحثات على المستوى الأمني والاستخباراتي لاستكشاف فرص تحسين العلاقات. وبدأت تركيا سلسلة من الخطوات لإثبات حسن النوايا فيما يتعلق باستضافة عناصر ومنابر إعلامية لجماعة الإخوان.

ثم جاءت الخطوة الأهم بمصافحة، وصفت بالتاريخية بين السيسي وأردوغان على هامش مشاركتهما في حفل انطلاق كأس العالم في قطر في نوفمبر عام 2022.

وفي يوليو الماضي أعلن البلدان استئناف العلاقات على مستوى السفراء. كما التقى السيسي وأردوغان على هامش القمة العربية الإسلامية التي استضافتها السعودية في نوفمبر الماضي.

اليمن : الحوثي يشير لغارتين أمريكية وبريطانية على منطقة الجبانة في الحديدة

عناصر من جماعة الحوثي

«وكالات»: أفاد إعلام يمني تابع لجماعة الحوثي، الأربعاء، أن قوات أميركا وبريطانيا شنت غارتين على منطقة الجبانة بمحافظة الحديدة اليمنية. يأتي هذا وسط تصعيد عسكري في البحر الأحمر تعرضت خلاله عدة سفن لهجمات من قبل جماعة الحوثي التي تقول إن هذا رد على الحرب الإسرائيلية بقطاع غزة.

وفي وقت سابق الأربعاء، أكد قائد حاملة الطائرات «يو إس إس دوايت أيزنهاور» مارك ميغاز أن قواته تمكنت من تأمين عبور 2000 سفينة عبر مضيق عدن إضافة لإضعاف قدرات الحوثيين الهجومية

وفي السياق، أفادت وسائل إعلام حوثية مساء الثلاثاء بأن قصفا أميركيا–بريطانيا استهدف منطقة رأس عيسى في مديرية الصليف بمحافظة الحديدة في غرب اليمن. ولم يذكر التلفزيون تفاصيل أخرى على الفور بشأن القصف.

وفي وقت سابق، أفاد إعلام الحوثي أن هجوما أميركيا بريطانيا استهدف منطقة رأس عيسى في مديرية التحيتا في محافظة الحديدة بغرب اليمن. ولم تذكر أي تفاصيل أخرى على الفور.

وكانت جماعة الحوثي قد أعلنت استهداف سفينة أميركية في البحر الأحمر بعدد من الصواريخ، فيما أكدت القيادة المركزية الأمريكية أن الحوثيين أطلقوا صاروخين على سفينة شحن ترفع علمَ جزر مارشال.

وتشن الولايات المتحدة وبريطانيا ضربات متكررة على مواقع للحوثيين باليمن بهدف تعطيل وإضعاف قدرة الجماعة على تهديد الملاحة في البحر الأحمر وتقويض حركة التجارة العالمية بعدما أعلنت مسؤوليتها عن استهداف سفن تجارية بصواريخ وطائرات مسيرة.

وتعرضت عدة سفن في البحر الأحمر لهجمات من قبل جماعة الحوثي اليمنية، والتي تزعم أن الهجمات تأتي رداً على الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة.

يذكر أنه منذ تفجر الحرب في غزة يوم السابع من أكتوبر الماضي، شن الحوثيون نحو 35 هجوماً على سفن تجارية في البحر الأحمر، بأنواع مختلفة من الصواريخ الباليستية والمسيرات المتفجرة.

كما واجهت القوات الأمريكية نفسها هجمات مباشرة مرات عديدة، بعضها أصاب سفنها، وفق ما أكد البنتاغون سابقا.

وعطلت تلك الهجمات الحوثية حركة الشحن العالمي، وأثارت مخاوف من التضخم العالمي.

كما فاقمت المخاوف من أن تؤدي تداعيات الحرب بين إسرائيل وحماس، والمستمرة منذ 4 أشهر، إلى زعزعة استقرار الشرق الأوسط، وتوسيع الصراع.

وأجبرت الهجمات عدة شركات على وقف رحلاتها عبر البحر الأحمر وتفضيل طريق أطول وأكثر تكلفة حول إفريقيا، فيما تنفذ طائرات حربية أميركية وبريطانية ضربات انتقامية في مناطق باليمن.

تحذير من خطر مجاعة «كارثية» في السودان بين أبريل ويوليو

توزيع وجبات غذائية في الخرطوم

«وكالات» : حذّرت منظمة الصحة العالمية الثلاثاء من أن مناطق نزاع في السودان معرضة لخطر مجاعة «كارثية» بين أبريل ويوليو، وهي «فترة عجاف» بين موسمَي الحصاد، في وقت يكافح الملايين هناك من أجل إطعام أنفسهم.

وحذر بيتر غراف ممثل منظمة الصحة العالمية في السودان من أن «عاصفة حقيقية» تتشكل مع وقوع أشخاص أضعفهم الجوع ضحية أمراض معدية، بينما انهار النظام الصحي على وقع القتال المتواصل في البلاد.

وقال عبر رابط فيديو من القاهرة «هناك خشية من أن يؤدي موسم العجاف المقبل إلى مستويات كارثية من الجوع في المناطق الأكثر تضررا».

وخلال الفترة العجاف، أي الفترة التي تسبق الحصاد مباشرة والتي تستنفد فيها الحبوب من المحصول السابق وتمتد من أبريل إلى يوليو، ترتفع أسعار المواد الغذائية بشكل كبير مع انخفاض المخزونات.

وأسفرت الحرب التي اندلعت في أبريل 2023 بين قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان ونائبه السابق قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو عن مقتل آلاف الأشخاص حتى الآن.

وتسبب النزاع بكارثة إنسانية، إذ يحتاج حوالي 25 مليون شخص، أي ما يعادل أكثر من نصف السكان، إلى المساعدات، بينهم نحو 18 مليونا يواجهون انعداماً حاداً للأمن الغذائي، وفق بيانات الأمم المتحدة.

وقال غراف إن خمسة ملايين شخص يعيشون في حالة طوارئ بسبب الجوع.

ويتعرض الأطفال الذين يعانون نقصاً في التغذية لخطر متزايد للوفاة بسبب أمراض مثل الإسهال والالتهاب الرئوي والحصبة، خصوصاً في سياق يفتقرون فيه إلى خدمات صحية حيوية.

وأشار إلى أن «النظام الصحي بالكاد يعمل.. والأمراض المعدية تنتشر. أُبلغ عن أكثر من 10 آلاف حالة كوليرا و5 آلاف حالة حصبة وحوالي 8 آلاف حالة حمى الضنك وأكثر من 1.2 مليون إصابة سريرية بالملاريا».

وتسبب القتال في فرار 1.8 مليون شخص من البلاد ونزوح 6.1 ملايين داخلياً.

وأضاف غراف «شهدت عمليات نزوح داخل السودان وإلى تشاد المجاورة. وما رأيته مثير للقلق ومأسوي».

وتابع: «يواجه شعب السودان حالة حياة أو موت بسبب استمرار العنف وانعدام الأمن ومحدودية الوصول إلى الخدمات الصحية الأساسية. ويبدو أن الأمل ضئيل في التوصل إلى حل سياسي في الأفق».

ودعا إلى وصول آمن ومن دون عوائق إلى الخدمات الصحية الحيوية.

مصادر : بايدن هدد إيران بقصف أراضيها مرتين

سفن حربية أمريكية في البحر الأحمر

«وكالات» : أكدت مصادر في العاصمة الأمريكية واشنطن أن السبب الأساسي في أنّ المنطقة لم تشهد تصعيداً للحرب والمواجهات يعود إلى الرسائل المباشرة وغير المباشرة التي أرسلها الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إيران.

وبعد هجوم 7 أكتوبر أرسلت الولايات المتحدة عدداً ضخماً من القطع البحرية إلى منطقة الشرق الأوسط، وتوجّهت حاملة الطائرات جيرالد فورد إلى شرق المتوسط، وحاملة الطائرات أيزنهاور إلى بحر العرب، كما أرسل الأميركيون أسرابا من القوات الجوية إلى الخليج العربي وأصبح لديها مئات الطائرات في حالة الاستعداد للهجوم والقصف على مواقع كثيرة في الشرق الأوسط، خصوصاً إيران، وقد أصبحت على مسافة أقل من عشر دقائق من حاملات الطائرات وأقل من نصف ساعة من القواعد الجوية الدائمة.

أكد الرئيس الأميركي جو بايدن أكثر من مرّة أنه بعث برسائل إلى إيران، وقد كشفت المصادر خلال الأيام الماضية أن رسميين أميركيين التقوا بمسؤولين إيرانيين وأبلغوهم التهديد الجدّي بضرب مواقع في إيران لو وقع تصعيد، كما أن الأميركيين تعمّدوا إيصال هذه الرسائل العنيفة عن طريق وسطاء.

من الممكن القول إن الأميركيين أرسلوا تهديدات بايدن للإيرانيين عن طريق الحكومة السويسرية، وهي راعية المصالح الأمريكية في إيران منذ العام 1980.

إلى ذلك، قامت دول عدة في منطقة الشرق الأوسط بدور الوسيط بين واشنطن وطهران ومنهم عُمان وقطر، ومن الأرجح أن الأميركيين طلبوا من حكومتي الدولتين إيصال هذه الرسائل الجديدة، وفي مرات سابقة كان ممثلون للحكومة الإيرانية يجتمعون مع رسميين أميركيين بحضور ممثلين لطرف ثالث يوفر المكان والسرّية، ويكون شاهداً على إبلاغ الرسائل ويستطيع متابعتها مع الطرفين لاحقاً.

بحسب ما هو معلن، قالت إيران أكثر من مرة في أواخر أكتوبر، إنها ليست منخرطة مباشرة في النزاع، ولن تكون طرفاً فيه، وعن ما يحدث في غزة وجنوب لبنان وسوريا والعراق واليمن، قالت إيران إنها شأن يتعلّق بالميليشيات في هذه الدول وليس بها.

ضمن الأميركيون من خلال الحشد العسكري والتهديد باستعمال القوة إبعاد إيران عن الاشتباك، واعتبرت إدارة بايدن أنها «نجحت في منع التصعيد» وحصر النزاع في غزة وعدم امتداده إلى مناطق أخرى.

سحبت القوات الأمريكية بعد ذلك حاملة الطائرات جيرالد فورد من شرق المتوسط، وتوجهت حاملة الطائرات أيزنهاور إلى منطقة اليمن، وفيما حاول الأميركيون ضبط الأمور الميدانية خصوصاً في غزة وعلى الحدود اللبنانية، تسبب الهجوم على البرج 22 في الأردن ومقتل ثلاثة جنود أميركيين بضربة موجعة للأميركيين، ووجد الرئيس الأميركي جو بايدن مرة أخرى أنه مضطر للردّ.

وتبيّن الآن أن مقاربة الرئيس الأميركي لما حدث في الأسبوع الأول من فبراير الجاري هي أن بايدن اختار القيام بثلاثة أمور، الأول هو قتل شخصية مسؤولة مباشرة عن مقتل الجنود الأميركيين الثلاثة، والثاني هو ضرب مقرّات تابعة للميليشيات والحرس الثوري الإيراني وتدمير قدراتها في منطقة يستعملها الإيرانيون والميليشيات للهجوم على الأميركيين في التنف وشمال شرق سوريا، وأخيراً على موقع أميركي عند الحدود الأردنية.

شمل قرار الرئيس الأميركي «قصف مواقع في الأراضي الإيرانية» على لائحة الخيارات وطلب من معاونيه إبلاغ الإيرانيين مباشرة وبالواسطة أنه سيتخذ قرار القصف إن انخرطت إيران في أي عمل ردّاً على التصعيد الأميركي، خصوصاً أن الطائرات الاستراتيجية الأمريكية قادرة على الوصول إلى الأراضي الإيرانية في أي وقت، أما بُعد حاملة الطائرات أيزنهاور باتجاه اليمن فلن يؤثر على القدرات الأمريكية التي تستطيع الوصول إلى أهدافها في كل الأراضي الإيرانية.

يبدو الآن أن ردّ الرئيس الأميركي المتعدد الأوجه، وتهديده إيران بالقصف أعطى نتيجة، فهو نفذ تهديده الأول بقتل مسؤول كبير في كتائب حزب الله العراقي، سبق ذلك شن الطائرات الاستراتيجية الأمريكية موجة قصف على مواقع للميليشيات الموالية لإيران والحرس الثوري الإيراني في سوريا والعراق، ولم تتحرّك إيران أو تقوم بردّة فعل ميدانية.

تشعر الإدارة الأمريكية الآن أنها تمكنت مَن ردع إيران، وأن الرئيس الأميركي جو بايدن تمكّن من الوصول إلى النتيجة التي يريدها و»إبقاء إيران في الزاوية» من دون أن يلجأ إلى اغتيال شخصية إيرانية كما فعل دونالد ترامب بقتل قاسم سليماني، ومن دون وضع الأمور بين الإيرانيين والدول الجارة والولايات المتحدة على شفى مواجهة.

يشعر الاستراتيجيون العسكريون الأميركيون بنوع من الطمأنينة لهذه النتيجة، خصوصاً أن الخليج العربي خال من القطع البحرية الأمريكية، ويجب النظر إلى ذلك على أنه فراغ أو ثغرة، لكن الالتزام الإيراني بعدم الانخراط في الصراع، يجعل من الممكن لدى البنتاغون نشر حاملة الطائرات قبالة اليمن، في حين يؤكد المشرفون على خطط الانتشار الأميركي أنه من السهولة إعادة الحاملة أيزنهاور إلى بحر العرب أو الخليج العربي في وقت قصير.